

المستطرف في كل فن مستظرف

وقال آخر .

(ومما يؤديني إلى الصبر والعزا ... تردد فكري في عموم المصائب) .

الفصل الثالث في المراثي .

لما توفي رسول الله ﷺ رثاه جماعة من أصحابه وآله بمرث كثيرة منها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فإنه كان أقرب الناس إليه وهو أول من رثاه فقال .

(لما رأيت نبينا متجنّدا ... ضاقت علي بعرضهن الدور) .

(فارتاع قلبي عند ذاك لموته ... والعظم مني ما حيت كسير) .

(أعتيق ويحك إن خلك قد ثوى ... والصبر عندك ما بقيت يسير) .

(يا ليتني من قبل مهلك صاحبي ... غبت في لحد عليه صخور) .

(فلتحدثن بدائع من بعده ... تعيا بهن جوانح وصدور) وقال آخر .

(فقدت أرضنا هناك نبيا ... كان يغدو به النبات زكيا) .

(خلقا عاليا ودينا كريما ... وصراطا يهدي الأنام سويا) .

(وسراجا يجلو الظلام منيرا ... ونبيا مؤيدا عربيا) .

(حازما عازما حلّما كريما ... عائدا بالنوال برا تقيا) .

(إن يوما أتى عليك ليوم ... كورت شمسه وكان خليا) .

(فعليك السلام منا جميعا ... دائم الدهر بكرة وعشيا) ورثاه أبو سفيان بن الحرث فقال

(أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخى المصيبة فيه طول)